

أقلي اللوم والعتاب

يهجو الراعي النميري^(١):

[من الوافر]

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا،
 وقولي، إِنْ أَصَبْتُ، لَقَدْ أَصَابَا^(٢)
 أَجِدَّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ
 وَحَيًّا طَالَ مَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا
 بَلَى فَارْقَضْ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ،
 كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطُّبَابَا^(٣)
 وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ،
 هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا^(٤)
 فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى،
 فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اكْتِنَابَا
 وَوَجِدَ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ
 ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا
 سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَّتْنَا؛
 وَمَتَّئْنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا^(٥)
 لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دَيْرَ أَرْوَى،
 وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجَنَابَا^(٦)

- (١) عُرفت هذه القصيدة بالذامعة لأن جريراً دمع بها الراعي النميري أي أصاب دماغه .
 (٢) أقلّي اللوم: يطلب من حبيبته أن تقلل لومها له، وأن تعترف له بصواب الرأي (وقولي... لقد أصابا).
 (٣) غير نزر: غير قليل، السرب: السيلان، الطباب: جلدة توضع في أسفل المزايدة.
 (٤) أذرعات: موضع في بلاد الشام.
 (٥) الخلاب: الكذب والباطل.
 (٦) دير أروى، والسليلة والجناب: أسماء لمواضع.

أَسِيلَةُ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا
 وَرَيَّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَقَّابَا ^(١)
 وَلَا تَمْشِي اللَّئَامُ لَهَا بِسِرٍّ؛
 وَلَا تُهْدِي لَجَارَتِهَا السَّبَابَا
 أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي
 شِعَابَ الْحُبِّ، إِنَّ لَهُ شِعَابَا ^(٢)
 مَتَى أَذْكَرُ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ،
 تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اكْتِئَابَا ^(٣)
 إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ عَمًّا،
 شَدَدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِصَابَا ^(٤)
 أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ،
 وَفِي فَرْعِي خَزِيمَةً، أَنْ أَعَابَا ^(٥)
 سَتَعْلَمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنًا،
 وَمَنْ عُرِفَتْ قِصَائِدُهُ اجْتِلَابَا
 أَثْغَلَبَةَ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيَا حَا،
 عَدَلْتُ بِهِمْ طَهْيَةً وَالْخِشَابَا ^(٦)

- (١) أسيلة: الأرض المستوية والممتدة الملساء، معقد السمطين: العنق، والسمط الخيط ينتظم فيه الخرز أو اللؤلؤ، الريا: الممتلئة، الحقاب: ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي.
- (٢) أم حزره: امرأة الشاعر واسمها خالدة، الشعاب: مفردها شعب: وهي الطريق في الجبل.
- (٣) الخور: مفردها خائر وهو الضعيف الجبان.
- (٤) العصاب: ما يشد على أنف الناقة إذا أريد عطفها على غير ولدها لئلا تشمه فتعرف أنه ليس ولدها.
- (٥) فرعا خزيمة: كنانة وأسد.
- (٦) ثعلبة الفوارس ورياح: من قوم جرير، طهية: امرأة مالك بن حنظلة، الخشاب: أولاد مالك من غير طهية.

كَأَنَّ بَنِي طُهَيَّةَ رَهْطَ سَلَمَى
 حِجَارَةً خَارِيٍّ يَرْمِي كِلَابًا
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَا قَيْثُ حَيًّا
 كَيَرُبُّوعَ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا ^(١)
 وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا،
 وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا اسْتِلَابَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلَاخٍ
 كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةَ وَالْمُصَابَا ^(٢)
 حَمَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حِمَانَا
 وَأَخْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا ^(٣)
 لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ
 كَنْسُجِ الرِّيحِ تَطْرُدُ الْحَبَابَ ^(٤)
 وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَزَاتُ مُلْكٍ،
 سَلَبْنَاهُ السُّرَادِقَ وَالْحِجَابَا ^(٥)
 أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي عَقَالٍ،
 وَزَادَهُمْ بَعْدَرَهُمْ ارْتِيَابَا
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ بَرِئْتُ مِنْكُمْ
 فَأَلْقُوا السَّيْفَ وَاتَّخَذُوا الْعِيَابَا ^(٦)

(١) العقاب: الزاوية.

(٢) قلاخ: اسم موضع، الجريرة: الجريمة.

(٣) ذو نجب: يوم يربوع، النهاب: الكثير النهب.

(٤) المحامل: مفردا محمل وهو ما يحمل به السيف، السابغات: مفردا سابغة وهو الدرع الطويلة، الحباب: ما يعلو الماء من فقاقيع إذا حركته الريح.

(٥) السرادق: الخيم، الحجاب: الستر وهو كل ما يحتجب به: جمعها الحُجب.

(٦) جيران الزبير هم قوم الفرزدق الذين أجاروا الزبير ثم خفروا ذمته، العياب: مفردا عيبة وهي صندوق الثياب.

لَقَدْ غَرَّ الْقَيُّونُ دَمًا كَرِيمًا،
 وَرَحَلًا ضَاعَ فَاثْتَهَبَ انْتِهَابًا^(١)
 وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ
 تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتَهَا جِدَابًا^(٢)
 عَلامَ تَقَاعُسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ؛
 أَهَانُكُمُ الَّذِي وَضَعَ الْكِتَابَا
 تَعَشُّوا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا
 وَلَمْ تَهْجِعْ قَرَائِبُهُ انْتِحَابًا^(٣)
 أَتُنَسُونَ الزَّبِيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ،
 وَجِعْتَن بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرَّبَابَا^(٤)
 وَخُورٌ مُجَاشِعٌ تَرَكُوا لَقِيطًا
 وَقَالُوا: حِنُوعَيْنِكَ وَالْغُرَابَا^(٥)
 وَأَضْبُعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
 لَقَيْنَ بِجَنَبِهِ الْعَجَبَ الْعُجَابَا^(٦)
 وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولُ؛
 وَلَا وَجَدْتُ مَكَايِدَهُمْ صِلَابَا

- (١) القيون: مفردا القين وهو الحداد، الرّحل: ما يوضع على ظهر البعير كالسرج.
 (٢) قعست: تأخرت وامتنعت، الأعنة: مفردا العنان وهي سير اللجام، سمي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجّه.
 (٣) الخزيرة: نوع من الحساء، القرائب: مفردا قريبة وهي خلاف البعيدة، الانتحاب: مصدر من انتحب أي بكى شديداً.
 (٤) عوف: هو عوف بن القعقاع، رهطه: يقصد مزاد بن الأقرع، أعين: هو أعين بن ضبيعة، الرباب: هي بنت الحنات بن يزيد المجاشعي.
 (٥) حِنُوعَيْن: عظم الحاجب، لقيط: هو لقيط بن زرارة، تركوا لقيطاً: أي تركوه صريعاً، وحذروه من أن يأكل الغراب عينه.
 (٦) ذو معارك: اسم موضع.

وَلَيْلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكْتُ شَيْباً
 (١) وَشُعْثاً فِي بُيُوتِكُمْ سَعَاباً
 رَضِعْتُمْ، ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمُ،
 (٢) ثُعَالَةً حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَاباً
 تَرَكْتُمْ بِالْوَقِيطِ غُضَارِطَاتٍ،
 (٣) تُرَدِّفُ عِنْدَ رِجْلَيْهَا الرِّكَابَا
 لَقَدْ خَزِيَ الْفَرَزْدَقُ فِي مَعَدٍّ
 فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَاباً
 وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالتَّخْبَاتُ غَمّاً
 (٤) تَرَى لَوُكُوفٍ عَبْرَتِهِ انْصِبَاباً
 فَمَا هَبْتُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 وَمَا حَقُّ ابْنِ بَرُوعَ أَنْ يُهَابَا
 (٥) أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِثِّي
 صَوَاعِقُ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا
 قَرَنْتُ الْعَبْدَ، عَبْدَ بَنِي نَمِيرٍ،
 (٦) مَعَ الْقَيْنَيْنِ إِذْ غَلِبَا وَخَابَا
 أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ
 (٧) فَلَا وَأَبِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا

(١) الشعث: المتلبد الشعر والمغبر، السَّعَاب: مفرداها ساغب وهو الجائع.

(٢) ثُعَالَة: اسم لأنثى الثعلب.

(٣) الوقيط: اسم موضع، العضارطات: اللؤماء ومفرداها عضرط.

(٤) القين: الحداد، التخبات: مفرداها نخبة وهو الجبان من الرجال، وكوف عبرته: تقاطر دموعه.

(٥) بروع: اسم نافقة ذكرها الراعي النميري في شعره، فجعلها جرير أمه.

(٦) عبد بني نمير: يريد به الراعي النميري، القينين: هما الفرزدق والأخطل.

(٧) عرادة النميري: راوية الراعي.

لَيْئَسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُهُ نَمِيرٌ
 إِذَا اسْتَأْنُوكَ وَانْتَظَرُوا الْإِيَابَا ^(١)
 أَتَلْتَمِسُ السَّبَابَ بَنُو نَمِيرٍ
 فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَأَقُوا سَبَابَا ^(٢)
 أَنَا الْبَازِي الْمُدِلُّ عَلَى نَمِيرٍ،
 أُتَحْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا ^(٣)
 إِذَا عَلِقْتُ مَخَالِبُهُ بِقَرْنٍ،
 أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا ^(٤)
 تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَظَلُّ مِنْهُ
 جَوَانِحَ لِلْكَلاكِلِ أَنْ تُصَابَا ^(٥)
 فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى نَمِيرٍ،
 وَلَا سُقَيْتَ فُبُورُهُمُ السَّحَابَا
 وَخَضِرَاءِ الْمَغَابِنِ مِنْ نَمِيرٍ،
 يَشِينُ سَوَادُ مُحْجِرِهَا النِّقَابَا ^(٦)
 إِذَا قَامَتْ لَعَيْرِ صَلَاةٍ وَثَرٍ،
 بُعِيدَ النَّوْمُ، أَنْبَحَتِ الْكِلاِبَا

(١) استأنوك: انتظروك.

(٢) يلتمسون السباب: يسعون إليه.

(٣) البازي: نوع من الطيور الكاسرة، المُدِلُّ: المجترئ.

(٤) الحجاب: حجاب القلب وهي جلدة تحجب بين القلب والبطن والمعنى أنه إذا علقت مخالبه بقرن أصاب منه مقتلاً وقضى عليه.

(٥) العِتَاق: الرائعة والكريمة، الكلاكل: مفردا كلكل وهو الصدر. يريد القول إن هذا البازي وهو جرير تخافه الطيور الرائعة فتلتصق بالأرض.

(٦) المغابن: مفردا مغين وهو كل مطوي من الجسد، يشين: يعيب، المحجر: ما حول العين وهو ما يبرز من نقاب المرأة.

وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ،
 وَمَا عَرَفْتُ أَنَامِلُهَا الْخَضَابَا^(١)
 إِذَا حَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ
 عَلَى تِبْرَاكَ خَبِثَتِ التَّرَابَا^(٢)
 وَلَوْ وَرَزْتُ حُلُومَ بَنِي نُمَيْرٍ
 عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَرَزْتُ ذُبَابَا
 فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ،
 فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَّةٌ شَهَابَا
 لَعَمْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ،
 لَسَاءَ لَهَا بِمَقْصَبَتِي سَبَابَا^(٣)
 سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرْمَاءَ مَتَّى
 قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا^(٤)
 دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعْلِمَاتٍ
 وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا^(٥)
 تَطَوَّلَكُمْ جِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَيَحْمِي زَأْرُهَا أَجْمَاءَ وَغَابَا
 أَلَمْ نُعْتِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ،
 فَلَا شُكْرًا جَزَيْنَ وَلَا ثَوَابَا^(٦)

(١) جَلَّتْ: الجَلَّةُ هو البعر وجلَّتْ أي التقطت البعر، الخضاب: الألوان، يريد القول

أن نساء بني نمير أناملهن متسخة من البعر وهن لا يعرفن لا النظافة ولا الخضاب.

(٢) تبراك: ماء لبني العنبر، والمعنى أن نساء بني نمير إذا ورذن ماء تبراك، تلوث تراب العين بما فيهن من خبائث.

(٣) مقصبتني: شتائمي.

(٤) قرماء: قرية فيها نخل لبعض بني نمير، قوافٍ: يعني بها قصائده.

(٥) معلّمات: ذات إشارات وعلامات.

(٦) نعتق: نحزّرهن ونطلق سراحهن.

أَلَمْ تَرَنِي صَبَبْتُ عَلَى عُبَيْدٍ،
 وَقَدْ فَارَتْ أَبَاجِلُهُ وَشَابَا^(١)
 أُعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ،
 فَيَشْفِي حَرُّ شُعْلَتِهَا الْجِرَابَا
 فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
 فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا^(٢)
 أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خُبْتُتْ وَقَلْتُ
 إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا^(٣)
 وَحُقَّ لِمَنْ تَكَتَّفَهُ نُمَيْرٌ
 وَضَبَّةٌ، لَا أَبَالَكَ، أَنْ يُعَابَا
 فَلَوْلَا الْغُرْمِنْ سَلَفَيَّ كِلَاب
 وَكَعْبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا^(٤)
 فَإِنَّكُمْ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ،
 تُرَى بُرْقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا^(٥)
 إِذَا لَنَفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ،
 وَعَلَّيْ أَنْ أَزِيدَهُمْ ارْتِيَابَا
 فَيَا عَجَبِي! أَتُوعِدُنِي نُمَيْرٌ
 بِرَاعِي الْإِبِلِ يَحْتَرِشُ الضُّبَابَا^(٦)

- (١) عبيد: اسم راعي الإبل، فارت: ورمت، الأباجل: مفرداها أبجل وهو عرق غليظ يكون في اليد أو في الرجل.
- (٢) غَضَّ الطرف: إخفض بصره، إخجل.
- (٣) تعدل: تتساوى، الدمنة: المذبة، وأراد بها بني نمير. الفرعان هما كعب وكراب.
- (٤) الغر: جمعها أعرار وهم الشباب لا خبرة لهم.
- (٥) البرق: مفرداها أبرق وهو ما كان فيه سواد وبياض.
- (٦) يحترش: يصطاد، الضباب: مفرداها ضب وهو حيوان صحراوي صغير، كثير عقد الذنب، خشنه.

لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبِي
 تَقُلُّدَكَ الْأَصْرَةَ وَالْعِلَابَا^(١)
 إِذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي،
 نَهَضَتْ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرَتْ نَابَا
 يَحِنُّ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ،
 وَتَعْرِفُهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا^(٢)
 فَأُولِعَ بِالْعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ،
 كَمَا أُولِعْتَ بِالذَّبْرِ الْغُرَابَا^(٣)
 وَيُثْسَ الْقَرْضُ قَرْضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ
 تُهَيِّجُهُمْ وَتُمْتِدِحُ الْوِطَابَا^(٤)
 وَتَدْعُو خُمْشَ أُمِّكَ أَنْ تَرَانَا
 نُجُومًا لَا تَرُومُ لَهَا طِلَابَا^(٥)
 فَلَنْ تَسْطِيعَ حَنْظَلَتِي وَسُعْدَى
 وَلَا عَمْرَى بَلَعْتَ وَلَا الرَّبَابَا^(٦)
 قُرُومٌ تَحْمِلُ الْأَغْبَاءَ عَنْكُمْ
 إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا

- (١) الْأَصْرَةُ: مفردا صرار، يُشَدُّ به خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها، العلاب: مفردا علبة وهو وعاء يحلب فيه.
- (٢) الْعِفَاس: ناقة ذكرها الراعي في شعره، الْفِصَال: مفردا فصيل وهو ولد الناقة، أَهَاب: دعا وأهاب بها: دعاها.
- (٣) الذَّبْر: مفردا دبرة وهي قرحة الناقة، أُولِعَ: أغراه.
- (٤) تَهَيَّجَهُمْ: تثيرهم، الْوِطَاب: مفردا وطب وهو سقاء اللبن.
- (٥) خُمْش: خمش وجهه، خدشه ولطمه، والكلام فيه دعاء عليه، أي تثكله أمه فتلطم وجهها وتخدشه حزناً عليه.
- (٦) لن تستطيع: لن تستطيع أي لن تبلغ قبائل حنظلتى ولا سعدى ولا عمرى ولا الرباب.

هُمْ مَلَكَوا المُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ
 وَهُمْ مَنَعُوا مِنَ الْيَمَنِ الْكُلَابَا^(١)
 يَرَى الْمُتَعَيِّدُونَ عَلَيَّ، دُونِي،
 أُسُودَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرِّقَابَا^(٢)
 إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
 حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
 أَلَسْنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلَا،
 بَبْطُنٍ مِئْنَى، وَأَعْظَمَهُ قِبَابَا^(٣)
 وَأَجْدَرَ إِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى
 بَدَعَوَى يَالَ خَنْدِفٍ أَنْ يُجَابَا^(٤)
 لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقِي
 وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ أَوْدِيَتِي شِعَابَا^(٥)
 فَمَا أَنْتُمْ إِذَا عَدَلْتُ قُرُومِي
 شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا^(٦)
 تَنَحَّ، فَإِنْ بَخْرِي خَنْدِفِي،
 تَرَى فِي مَوْجِ جَرِيَّتِهِ عُيَابَا
 بِمَوْجٍ كَالْجِبَالِ، فَإِنْ تَرُمُهُ
 تُغَرِّقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا

- (١) ذات كهف: موضع كان فيه يوم من أيامهم، الكلاب: يوم لبني سعد على الرِّباب.
- (٢) المتعبدون: مفردا المتعبد وهو الغضبان، الخفِيَّة: جمعها خفايا وخفِيَّات وهي الغيضة الملتفة والغيضة هي مجتمع الشجر في مغيض الماء، الغلب: الغلاظ.
- (٣) رجلاً: مرتجلاً الشعر.
- (٤) أجدر: أكفأ، تجاسر: تجزأ.
- (٥) الشعاب: مفردا شعب وشعبة وهي مسيل الماء في الرَّمَل.
- (٦) عدلت قرومي: أمالت إليّ رؤوسها، وهذا عندما تهدر الإبل، الشقاشق: مفردا شقشقة وهو ما يخرج من فم البعير، هافتت اللعب: ألقت به من أفواهها.

فَمَا تَلْقَى مَحَلِّي فِي تَمِيمٍ،
 بِذِي زَلَلٍ وَلَا نَسَبِي ائْتِشَابًا^(١)
 عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذُرْوَةَ خِنْدِفِي
 تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْبًا صَعَابًا
 لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ، وَسَاقِيَاهُ،
 وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوءَةَ وَالْكِتَابَا
 وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجِيجَ جَمْعٍ
 وَإِنْ خَاطَبْتَ عَزَّكَمُ خِطَابًا^(٢)
 سَتَعْلَمُ مَنْ أَعَزُّ حِمَى بَنِي جَدٍ
 وَأَعْظَمُنَا بَغَائِرَةَ هَضَابَا^(٣)
 أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ، وَإِنْ تَسَهَّلْ
 بَعُورِ الْأَرْضِ تُنْتَهَبُ ائْتِهَابَا^(٤)
 أَتِيَعُرِيَا ابْنَ بَرْزُوعٍ مِنْ بَعِيدٍ،
 فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمَعَ الْجَوَابَا^(٥)
 فَلَا تَجْزَعُ فَإِنْ بَنِي نُمَيْرٍ
 كَأَقْوَامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذَنَابَا^(٦)
 شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي،
 وَحَيَّةُ أَرِيحَاءَ لِي اسْتَجَابَا^(٧)

(١) ائْتِشَابًا: اختلاطًا.

(٢) من يجيز الحجيج: أراد به كرب بن صفوان وكان يجيز الناس في مواسم الحج من عرفات إلى المزدلفة، عزكم خطابًا: تفوق عليكم.

(٣) الحمى: ما يحمي ويدافع عنه، الغائرة: نصف النهار.

(٤) أعزك: أغلبك بالعز، تسهل: تأتي السهل.

(٥) تيعر: من اليعار وهو صوت الماعز.

(٦) نفحت لهم: أعطيتهم ومنحتهم، الذناب: خيط يشد به ذنب البعير.

(٧) أريحاء: مدينة في فلسطين.

تَرَكَتُ مُجَاشِعاً وَبَنِي نُمَيْرٍ،
 كَدَارِ السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا
 أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ،
 وَزِدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا^(١)
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ
 وَلَمَّا تَفْتَدِخْ مِنِّي شَهَابَا^(٢)

فحل غير نجيب

قال لعناب:

[من الطويل]

مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ،
 وَلَا مِنْ رَوَابِي عُرْوَةِ بَنِي شَبِيبٍ^(٣)
 رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا
 وَفَحَلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ^(٤)

سربال ملك

يمدح يزيد بن عبد الملك:

[من البسيط]

سُرِبِلَتْ سَرْبَالُ مُلْكٍ غَيْرِ مُغْتَصَبٍ
 قَبْلَ الثَّلَاثِينَ، إِنَّ الْمُلْكَ مُؤْتَشَبٌ^(٥)

-
- (١) العلاب: وسم أو خدش في طول العنق، وهنا أراد به الأنوف.
 (٢) إليك، إليك: اسم فعل بمعنى إبتعد، وهو هنا ينصح الراعي النميري بأن يبتعد عنه ولا يثير غضبه فتتوالى الصواعق التي تدمر كل شيء.
 (٣) عَنَاب: من بني نبهان، الروابي: مفردها رابية وهي ما يشرف من الأرض وقد عني بها الأشراف والعظام من الرجال، عروة بن شبيب: من جديلة طيء.
 (٤) انجبوا: أولدوا أولاداً نجباء، فحل بني نبهان: هو عَنَاب.
 (٥) سُرِبِلَتْ: ألبست ثياب الملك، مؤتشب: مختلط، غير صريح، يريد القول أن ملكك عريق متوارث، بينما ملك الآخرين مغتصب.